

الاتساق المعجمي في قصيدة "من مذكرات
المتنبي في مصر للشاعر المصري امل دنقل

م.م علي صادق جعفر

اشكالية البحث واهدافه:

يعالج البحث مظاهر الاتساق المعجمي، في نصّ "من مذكرات المتنبي في مصر بحسب أنواعها. كذلك يوضح البحث كيف اتسق نص "من مذكرات المتنبي في النص معجمياً؟ أي ماهي العلاقات المعجمية التي بنت اتساقه.

المنهج:

اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي بشكل عام، وهو منهج كما يفهمه البحث يفيد من معظم المناهج النقدية، ويهيب الناقد افقا شموليا ونظرة لكل مكونات النص الفنية والجمالية.

الاتساق المعجمي:

توطئة:

الاتساق المعجمي هو ما يسمى بالانجليزية (Lexical Cohesion):

قسّم الباحثان هاليداي ورقية حسن العلاقات المعجمية التي تسهم في اتساق النص على نوعين: التكرير والتضام. وحاول المؤلفان أن يقدّما هذه الوسيلة على أنها تحدث عندما تؤدي المفردات المعجمية دورها في تجانس النص واتساقه، وقدم المؤلفان مفهوم الأسماء العامة (general nouns)، أي الأسماء التي تملك خاصية الإحالة على مجموعة كبيرة من الأسماء تقع ضمن الحقل المعجمي له، فالاسم العام "هو المجموعة الصغيرة من الأسماء التي تملك إحالة مطلقة ضمن تصنيفات الاسم الرئيسي، مثال ذلك اسم الإنسان، اسم المكان... (1).

هذه الأسماء من وجهة النظر المعجمية هي متضمنة (superordinat) لمجموعة من الأسماء تترأس الحقل المعجمي لكل منها، لذا فإن استعمالها الإيساق يشهد على المبدأ الذي تعمل بواسطته المادة الرئيسية بالإحالة على مفردة سابقة كنوع من الترادف.

إن حقيقة هذه الأسماء في المعنى عامة جداً وقابلة للتأويل في أغلب الأحيان عن طريق إحالة مادة ما على أخرى من نفسها، وهذه الحقيقة تجعلها غير مهمة في اللغة لكونها تحتاج إلى الاستعانة بمفردات أخرى محدّدة سلفاً في مكان آخر من النص. هذا يعني أن وجودهما معاً له دور في جعل النص يشكّل وحدة متماسكة. (2)

تجدرُ الإشارة هنا إلى أنَّ استعمالَ الأسماءِ العامة كعواملٍ تُسهِّمُ في اتِّساقِ النصِّ يَعتمدُ على سياقِ الحدثِ في الإحالة، إذ لا بدَّ من اختيارِ المفردةِ التي تُلائمُ ذلكَ السياقَ، وعندها سيكونُ الاسمُ العامُ نفسه كالمفردةِ المفترضة.

ينقسم الاتِّساقُ المعجميُّ على قسمين هما (٣):

١- التكرار (Reiteration). ٢- التضمُّن (Collocation).

سنحاولُ في قراءتنا للنصِّ "من مذكراتِ المتنبي في مصر" أن نبيِّنَ مظاهرَ الاتِّساقِ المعجميِّ، ونتحدَّثَ عنها بحسبِ أنواعِها.

أ- التكرار: يُعرف كلُّ من هاليداي ورقية حسن، التكرار : بأنه " أية حالة تكرار يمكن أن تكون الكلمة نفسها أو مرادف أو شبه مرادف ، كلمة عامة أو اسماً عاماً "٤ لكنَّ هذا لا يعني دوماً أنَّ العنصرَ المكرر له نفسُ المحالِ إليه ، بمعنى أنَّه قد تكونَ بينَ العنصرين عَلاقةُ إحاليَّةٍ وقد لا تكون ، وفي الحالةِ الأخيرةِ نكونُ أمامَ علاقاتٍ أخرى فرعية (٥) ، وعندما يحيلُ اللَّاحِقُ إلى السابق، أو العكس يحدِّثُ السبْكَ بينهما ، لتوضيح ذلك يذكر هاليداي ورقية حسن المثال التالي :

اغسل وانزع نوى ست تفاحات ، ضعها في صحن مقاوم للنار .

فالضمير (ها) في الجملة الثانية يحيل إلى (ست تفاحات) في الجملة الأولى ، كما أنه لا يمكن تفسيره إلا بالرجوع إلى ما يحيل إليه ، وبالتالي ترتبط الجملتان وتشكلان نصاً قد قدم الضمير (ها) وظيفة الإحالة الـقبلية والتي أدت إلى السبْكَ وهو شكل من أشكال الإحالة ؛ فالإحالة إلى سابق (Anaphora) تكون عندما تحيل إلى عنصر لغوي متقدم وقيل إنها إحالة بالعودة حين تعود إلى مفسر أو عائد (Antécédent) ومنها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمَر ، فالإحالة هي بناء جديد للنص (٦) ويرى الأزهر الزناد أنه يمكن تقسيم الإحالة بوجه عام على قسمين:

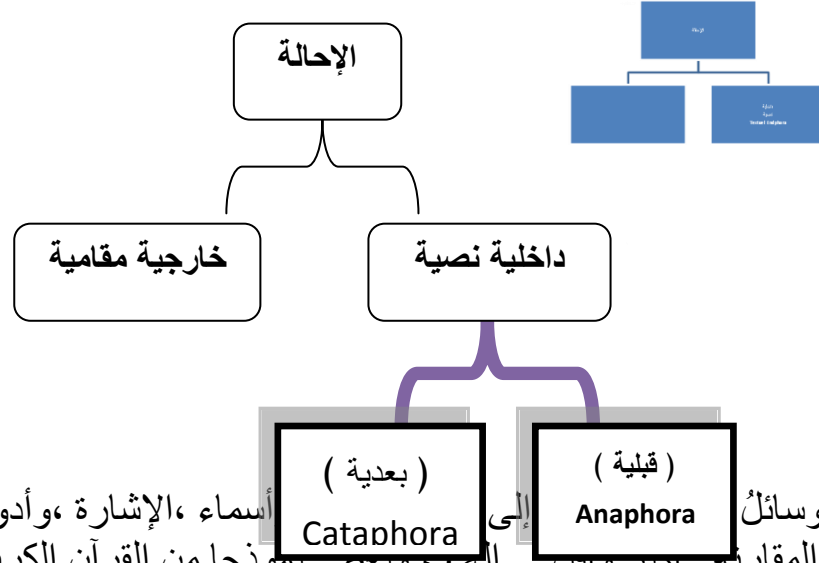
١- الإحالة داخل النص Endophora وهي على قسمين (٧):

أ- إحالة على السابق (قبلية) Anaphora : تعودُ على مفسرٍ سبقَ التلفُّظ به .

ب- إحالة على اللاحق (بعدية) Cataphora : تعودُ على عنصرٍ إشاريٍّ مذكور بعدها في النص .

٢- إحالة خارج النص / خارج اللغة وتسمى مقامية / معجمية Exphora (٨):

هذا وتجتمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات ، وهي متوافرة في كل النصوص وهذا لا يعني أنها ضروري ونستطيع توضيح الإحالة بالشكل المقترح كالآتي :



وتتفرع وسائل وأساليب الإحالة إلى (قبلية) Anaphora و (بعدية) Cataphora ، وأدوات المقارنة (التشبيه وكلمات المقارنة : ... إلخ) ، وصفي نموذجاً من القرآن الكريم يبين الإحالة القبلية (٩)

قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ * ذَلِكَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) (١٠) .

الرمز إ ح : إحالة

إح ١ – ارتبط لفظ الجلالة [الله] بمجموعة من الإحالات البارزة ضمائر (خلق ، استوى ، دونه يدبر ، أحسن ، خلقه ، سواه ، نفخ) .

إح ٢ – اسم الإشارة (ذلك عالم الغيب) إشارة إلى الله .

إ ح ٣ : اسم الموصول (الذي أحسن) .

نتيجة : حققت الآيات قدراً كبيراً من السبك النصي .

اما الإحالة على اللاحق (البعدية) فيمكن توضيحها بالمثل الآتي : في الصباح أدرك أن ناقته في حالة هياج ، عودها أن تشترك معه في تدخين سجائره (١١) ، هذه القصة ليويسف الشاروني – الذي بدأ القصة بمجموعة من الإحالات لضمائر بعضها بارزو بعضها مستتر دون الإفصاح عن مسمى هذه الضمائر (أدرك – ناقته – عودها – هو) – معه سجائره – وقف يدخن ... إلخ) .

النتيجة : تأخر ذكر حمدان وعادت عليه الضمائر من أول النص = [إحالة بعدية]

وينقسم مدى الإحالة بحسب العنصر المحال على قسمين :

١- إحالة المدى القريب : تكون على مستوى الجملة الواحدة ويمكن العودة إلى مثال الشاروني.

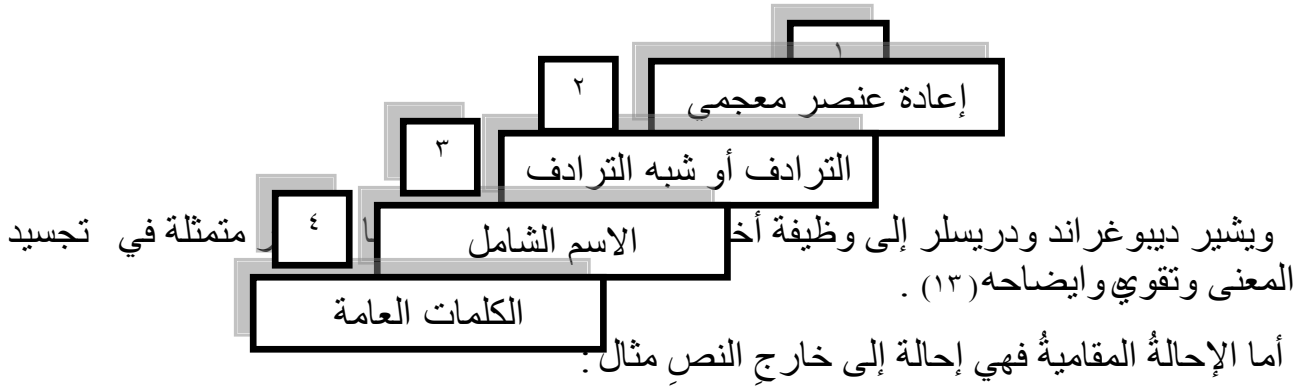
٢- إحالة المدى البعيد : تكونُ بينَ الجملِ المتصلةِ أو الجملِ المتباعدة ، والإحالة هنا لا تتم في الجملة الأولى (الأصلية) ويمكنُ العودةُ إلى الآياتِ السابقةِ للتمعنِ في تعددِ الإحالاتِ والقياسِ لا عليها .

ويمكنُ تصنيفُ الإحالةِ حسبِ الظرفيةِ الزمانية (الآن ، غدا) ، المكانية (هنا ، هنالك) ، حيثِ الظرف في هذه الحالةِ محيل على زمانٍ أو مكانٍ .

وقد يقومُ بوظيفةِ الإحالةِ التكرارُ : في قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ) (١٢) .

فقد تمت الإحالةُ من خلال تكرار لفظ (السفهاء) ، وبهذا يصبحُ التكرار المعجمي وسيلةً من وسائلِ السبك .

وللتكرار أنماطٌ متعددةٌ عند هاليداي ورقية حسن فهو مكون في شكل هرم م ن أربع درجات ، ويمكن توضيحه بالمخطط الآتي :



كقوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) (١٤) .

يتقدمُ العنصرُ الإشاري المركزي في السورة وهو المؤمنون وتعودُ عليه عناصر الإحالة التالية المتمثلة في ضمير الجمع (هم ، واو الجماعة) ثم يدلُّ على تلك البنية الإحالة إلى بنية أخرى تكونُ فيها الإحالة إلى خارج النص اللغوي هي الذاتُ الإلهية ، فالإحالاتُ المقامية تسهمُ في إبداع النص لأنها تربطُ اللغةَ بسياقِ المقام ، غير أنها لا تسهم في اتساقه بشكلٍ مباشر (١٥) .

ب-التضام / المصاحبة / Collocation :

قدم هاليداي ورقية حسن المثال التالي :

"لماذا يتلوى هذا الولد الصغير طوال الوقت ؟ البنات لا تتلوى " (١٦) .

فكلمة البنات هنا ليس لها المرجعُ الذي لكلمة (الولد) ، أي ليس بينهما علاقة تكرار معجمي لكن السبك هنا يتجلى بشكلٍ نمطي تبرزه علاقةُ التضادِ بين (الولد) و (البنات) ، وحسبُ هاليداي

ثمة أزواج من الألفاظ متصاحبة دوماً ، فذكرُ أحدها يستدعي ذكر الآخر ، أي تتشكل العلاقة الرابطة لكلمة ما في لغة بكلماتٍ أخرى مُعينة وذكره اليدياي ورقية حسن بعضها (١٧) وهي:

١-التباين : له درجات متعددة ، قد يكون اللفظان :

متضادين	(Opposites) : ولد / بنت
متخالفين	(Antonyms) : أحب / أكره
متعاكسين	(Convers) : أمر / طاع

٢- الدخول في سلسلة مرتبة (ordered Series) :الثلاثاء / الأربعاء ، اللواء / العميد .

٣- الكل للجزء (Par to whole) اليد / الإنسان ، الإصبع / اليد ...

٤- الجزء للجزء (Part To part) : الأنف / الرئة.

٥- الاندراج في صنف عام (Genaral Class) :الأمعاء / المعدة تشملها كلمة هضم.

ثمة علاقات أخرى غير هذه الكلمات مثل العلاقات الجامعة بين الأزواج : الضحك / النكتة ، الحديقة / الحرث ، المريض / الطبيب ، المحاولة / النجاح ، الطائرة / المطار ، القوس / الرمح

لقد أشار هاليداي ورقية حسن إلى الصعوبة التي تعترض تصنيف العلاقات المعجمية بين الكلمات. وخلصا الباحثان إلى أن " الأمر في الاتساق المعجمي لا يعني مع ذلك أن ثمة عناصر معجمية لها دائماً وظيفة اتساقية، فكل عنصر يمكن أن يكون علاقة اتساق ، لكن العنصر في ذاته لا يحمل أية إشارة عما إذا كان منشغلاً اتساقياً أم لا .

إن الاتساق يمكن أن يتأسس فقط بالإحالة إلى النص " (١٨) ،وبالنظر إلى الاتساق من هذه الزاوية يتجلى أن ورود العنصر في سياق العناصر المتعاقبة هو الذي يُعطي للمقطع صفة النص وبالتالي يُهيئ الاتساق/السبك .

في ضوء ما تقدم نتساءل كيف اتسق نص "من مذكرات المتنبي في النص معجمياً؟ أي ماهي العلاقات المعجمية التي بنت اتساقه ؟ للإجابة على ذلك السؤال ، أولاً نورد النماذج التالية كتطبيق إجرائي:

١ - يومئ يستنشذني : أنشدُه عن سيفه الشجاع

٢- وسيفُه في غمده .. يأكلُه الصَّدأ !

٣- ما بيننا وبين سيفِ الدَّولة

إنَّ التأملَ بالنماذج اعلاه يكشف عن علاقات مختلفه ، وهذه العلاقات هي علاقات معجمية كان

لها إسهام واضح في اتساق النص المتناص ودلالته تدعى بالتكرير.

ويمكن ان نسجل الملاحظات التالية:

ثمة تكرير لمشار اليه هو "السيف"

فالسيف في (١) ، يحتوي السيف في (٢) ، لكن السيف في (٣) ، لا يحتوي من (١) ، (٢) ، لأنه خرج عن المضمون مع وجود علاقة سنسميها بعد .

إذا يمكن ان نحدد نوع العلاقات كالآتي :

- علاقة (١) ب (٢) ، علاقة تطابقية ، ذلك لأنه السيف نفسه ، ويقصد به السلاح ، مع ملاحظة الفارق بين السيفين ، فالسيف الأول هو سيف شجاع لأن حامله كذلك ، والثاني سيف أكله الصدا.

_ علاقة (١) ب (٢) ، احتوائية بسبب الاختلاف الحاصل لأن السيف في الغمد يأكله الصدا.

- علاقة (١) و (٢) ، ب (٣) ، علاقة انفصالية اذا ما علمنا ، هل سيف الدولة هو سيف أي كالسيف أي شجاع أم لا ؟

وإذا كان البناء بهذا الشكل ، فهذه هي علاقة تكرير ، لكنها خرجت الى شكل آخر يتعلق بالدلالة التي تحصل من توارد الأسماء والعناصر المعجمية التي تكون رابطة بين شيء وآخر بطريقة ما فيكون التأويل على ضوء الوصف الدلالي ، مما يعني أن العملية عملية تفاعل من خلالها يؤسس النص ، وهذا يعني ان النص يكون وسيلة التبادل من خلال اللغة ، أي من خلال الاقتران الناتج من السيف / الأسم ، والسيف الشجاع :

فسيف الدولة = الشجاعة والانتصار

ولو نظرنا في محيط الكلمات السابقة نجد لها قد سقت بـ:

حرف الجر " مثالا عن سيفه " .

واو عاطفة " مثالا وسيفه " .

بين ظرفية .

يمكن استنتاج التوليفات المتوقعة مثل :

- أنشده عن سيفه الشجاع إشارة إلى البطولة في الحرب .

- وسيفه في غمده إشارة إلى الخمول ، الجبن ، الخوف .

- ما بيننا وبين سيف الدولة إشارة إلى الرجل الفارس الشجاع ، المدافع .

ثم نستطيع استنباط توزيع جديد يرتكز على نوع العلاقة مع السيف تكون مقرونة بين السيف وبين :

١- السيفُ الشجاعُ ← يعني الرجلُ ، القاهرُ ، المحاربُ .

٢- وسيفُهُ في غِمْدِهِ يعني الضعْفُ ، عدمُ القدرة .

٣- سيفُ الدولةِ يعني الإنسانُ ، الكائنُ الحي .

وعلى هذا نحصل على توليفاتٍ تقريبية بين (١) ، و(٢) ، و(٣) ، هي : (١) ، و(٣) ، من حيثُ السيفُ الشجاع هو سيفُ الدولةِ لأنه الرجلُ ، وبهذا الآخذ ، أي السابقُ واللاحقُ تظهرُ لنا توليفاتٍ تختلفُ تماماً عن سابقتها .

ثم إن هذه الدلالات المتولدة ه عن التوليفات الجديدةِ التقريبيةِ تجعلُنا نتوصلُ الى ألفةٍ _ قرابة_ بين السيفِ الشجاع في سطر شعري وبين سيفِ الدولةِ في سطرٍ شعري آخر ، على الاختلاف الذي جاءت به الكلمتان .

والنموذجان التاليان يمثلان نوعاً آخر من العلاقات، تختلف عن النماذج التي سبق إيرادها .

١- قالت : سئمتُ من مصرَ ، ومن رخاوةِ الرُّكودِ .

٢- فقلتُ : قد سئمتُ - مثلكِ- القيامَ والقعودِ .

نلاحظ تكريراً لفظياً قد حصل لـ سئمت في (١) ، وسئمت في (٢) وهي علاقة تكرير تطابقية .

وكذلك بين سئمتُ في (١) وسئمتُ في (١) المحذوفة التي في تقديرها " وسئمتُ من رخاوة الركود ، وهذه علاقة حذف .

وثمة علاقة أخرى من نوع آخر نجدها عند التأمل في قول الشاعر : سئمتُ مثلكِ القيامَ والقعودِ ، هي علاقة تكاملٍ وتقابلٍ بين القيام / القعود ، وهذه العلاقة بُنيت على الكلمات داخل النص عن طريق " التضام " ، الذي هو مصطلحٌ تغطيةٌ للأنساق المتولدة من ارتباط عنصرٍ بآخر بشكل نمطي كقولنا رجل / امرأة ، ودفتر / قلم ، فهذه لأنها متنوعة وبنفس الوقت معقدة يجب ان تؤول على ضوء الوصف الدلالي .

وحين ننظرُ الى هذا الاتساق المعجمي من هذا الجانبِ إنما نشير إلى أنَّ العنصرَ قد يؤدي في سياقٍ عناصرٍ تتعالقُ فيما بينها ، فينتجُ عن ذلك المتعالقِ اتساقٌ يمنحُ الكلامَ صفةً النصِّ .

ثانياً: يجب ان ننظرَ نظرةً شموليةً لمعجم النصِّ وبالخصوصِ علاقاته ، وهذا ما تُوضحه الشبكة المفصلة التالية :

الوصف :

في هذه الشبكة سنستخدم الرموز التي تشير الى نوع العلاقات وهي كالاتي:

تك = تكرير

تض = تضام

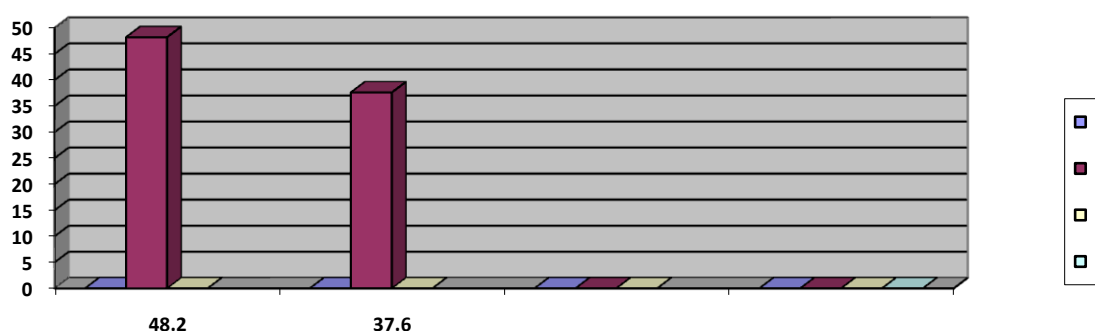
المسافة الفاصلة= تشير الى عدد الفواصل، الفاصلة بين العناصر، سواء اكان ذلك على مستوى الجملة الواحدة ام على مستوى الجمل .

ت	السطر الشعري	المستوى المعجمي	نوعه	المسافة
1	** اكره لون الحمر في القبيبه	اكره _ الداء ، اكره _ الخمر	نص+نص	
2	لكنني أدمنتها استشفاءا	أدمنتها _ الخمر+استشفاء _ داء	نص+نص	٢٠٢+١٠٢
3	لأنني منذ أتيت هذه المدينة			
4	وصرت في القصور بئغاء			
5	عرفت فيها الداء			
6	** أمثل ساعة الضحى بين يدي كافور			
7	ليطمئن قلبه ، فما يزال طيره المأسور	طيره _ يطير	تك	٧،٨
8	لا يترك السجّن ولا يطير!			
9	أبصر تلك الشفة المثقوبة			
10	ووجهه المسود، والرّجولة المسلوبة			
11	... أبكي على العروبة			
12	**يومئ يستشذني : أنشدّه عن سيفه الشّجاعني _ انشده+ سيفه، الشّجاع_ سيفه في		تك+تك	١٢،١٣
				١٢،١٢
١٣	وسيفه في غنّده .. يأكله الصّدأ !			
١٤	وعندما يسقط جفناه الثقيلان وينكفي	يسقط _ ينكفي	نص	١٤،١٤
١٥	أسيرُ مثقل الخطي في ردهات القصر	القصر _ القصور	تك	١٥،٦
١٦	أبصرُ أهل مصر ..	مثقل الخطي _ ينكفي	نص	١٤،١٥
١٧	ينتظرونه .. ليرفعوا إليه المظلمات الرّقاغ			
١٨	... جاريتي من حلب ، تسالني "متى نعود			
١٩	قلت : " الجنود يملأون نَقْطَ الحدود			
٢٠	ما بيننا وبين سيف الدولة	بيننا _ بين+ سيف الدولة _ سيفه	تك+تك	+٢٠،٢٠
				٢٠،١٢
٢١	قالت : سئمت من مصر، ومن رخاوة الرّكود	قالت _ قلت + رخاوة _ ركود	تك+نص	١٩،٢٠
				٢١،٢١
٢٢	فقلت : قد سئمت - مثلك- القيام والقعود	سئمت _ سئمت + قيام _ قعود	تك+نص	٢١،٢٢
				٢٢،٢٢
٢٣	بين يدي أميرها الأبله	بين يدي _ بين يدي	تك	٢٣،٦
٢٤	لعت كافورا	كافور _ كافور	تك	٢٤،٦
٢٥	ونمت مقهورا ..	سئمت _ نمت مقهورا	نص	٢٢،٢٥
٢٦	**"خولة" تلك البدوية الشّموس	تسالني _ قلت	نص	١٩-١٨
٢٧	لقيتها بالقرب من "أريحا"	قالت _ قلت	تك	٢١،٢٢
٢٨	سويعة، ثم افترقنا دون أن نبوحا	سويعة _ مساء	نص	٢٨،٢٩
٢٩	لكنها كل مساء في خاطري تجوس			
٣٠	يفتر بالشوق ثغرها الغبوس	شوق _ عتاب	نص	٣٠،٣٠

٣١	أشتمَّ وجهها الصَّبوحا	اشمَّ أضم	تض	٣١،٣٢
٣٢	أضتمَّ صدرها الجموحا			
٣٣	**سألت عنها القادمين في القوافل			
٣٤	فأخبروني أنها ظلت بسيفها تقاتل..	بسيفها سيفها	تك	٣٤،
٣٥	في الليل تجار الرقيق عن خيبتها	الليل مساء	تض	٢٩،٣٥
٣٦	حين أغاروا، ثم غادروا شقيقها ذبيحا	الليل أغارو		٣٥،٣٦
٣٧	والأب عاجزاً كسيحاً	الأب شقيقها + ذبيحا __ عاجزاً	تض+تض	٣٦،٣٧
				٣٦،٣٧
٣٨	واختطفوها، بينما الجيران يرتئون من المنازل	أختطفوها أغاروا	تض	٣٦،٣٨
٣٩	يرتعدون جسداً ورؤحاً	جسداً روحاً	تض	٣٩،٣٩
٤٠	لا يجروون أن يغيثوا سيفها الطريحاً!	سيفها سيفها	تك	
٤١	(سألتني كافور عن حزني	كافور كافور	تك	٤١،٢٤
٤٢	فقلت: إنها تعيش الآن في بيزنطة	سألتني قلت	تض	٤١،٤٢
٤٣	شريدة كالقطة			
٤٤	تصيح "كافوراه .. كافوراه .."	كافوراه .. كافوراه .. كافوراه	تك+تك	٤٤،٤٤
٤٥	فصاح في خذامه أن يشتري جارية رومية	تصيح صاح + جارياتي __ جارية	تك+تض	٤٤،٤٥
				١٨،٤٥
٤٦	تجلد كي تصيح "وا روماء وا روماء"	وا روماء وا روماء __ وا روماء وا روماء	تك	٤٦ ٤٦
٤٧	.. لكي يكون (العين بالعين	العين بالعين	تك	٤٧،٤٧
٤٨	والسنن بالسنن !)	السنن بالسنن !	تك	٤٨،٤٨
٤٩	** في الليل؛ في حضرة كافور ، أصابني السأ	الليل الليل +	تك	٢٩،٤٩
		كافور كافور +	تك	٤٩،٦
		لسأم سئمت	تك	٤٩،٢١
٥٠	في جلستي نمت ... ولم أتم	نمت ولم أتم	تض	٥٠،٥٠
٥١	حلمت لحظة بكاً	نمت حلمت	تض	٥٠،٥١
٥٢	وجندك الشجاع يهتفون: سيف الدولة	سيف الدولة سيف الدولة+الجند،جنداً	تك+تك	٥٠،٥٢
				١٩،٥٢
٥٣	وانت شمس تختفي في هالة الغبار عند الجول	شمس الشمس	تك	٥٣،٢٦
٥٤	ممتطياً جوادك الأشهب، شاهراً حسامك المهلك	حسامك الطويل سيفه الشجاع	تض	٥٤،١٢
٥٥	تصرخ في وجوه الرؤم	وجوه وجهها	تك	٣١،٥٤
٥٦	بصيحة الحرب، فتسقط الغيوت في الحلقوم!	تصرخ صيحة	تض	٥٥،٥٦
٥٧	تخوض ، لا تبقي لهم إلى النجاة مسلماً			
٥٨	تهوي، فلا غير الدماء والبكا			
٥٩	ثم تعود باسمها ومنهكا	باسما منهكا	تض	٥٩،٥٩
٦٠	والصبية الصغار يهتفون في حلب:	حلب حلب	تك	١٨،٦٠
٦١	"يامنقذ العرب "			
٦٢	"يامنقذ العرب	يامنقذ العرب يامنقذ العرب	تك	٦١،٦٢

٦٣	حين تعود.. باسماً.. ومنهكا	باسما ومنهكا	تاك	٥٩،٦٣
٦٤	حلمت لحظة بكا	حلمت لحظة بكا	تاك	٥١،٦٤
٦٥	حين غفوت	غفوت نمت	تض	٥٠،٦٤
٦٦	لكنني حين صحوْتُ:	نمت صحوْتُ	تض	٦٥،٦٦
٦٧	وجدت هذا السيد الرخوا			
٦٨	تصدّر البهوا			
٦٩	يَقْصُ في ندماته عن سيفه الصَّارِمِ	سيفه سيفه	تاك	١٢،٦٩
٧٠	وسيفه في غمده يأكله الصَّدَا !	في غمده يأكله الصَّدَا ! وسيفه في غمده يأكله	تاك	١٣،٧٠
٧١	وعندما يسقط جفناه الثقيلان ، وينكفى ...	يسقط جفناه الثقيلان يسقط جفناه الثقيلان يسقط ينكفى	تاك+تض	١٤،٧١
٧٢	يبتسم الخادم ... !	يبتسم باسماء	تاك+	٧١،٧١
٧٣	** ... تسألني جارياتي أن أكثرني للبيت خراسا	سيد خادم	تض	٧٢،٦٣
٧٤	فقد طغى اللصوص في مصر ... بلا رادع	جارياتي جارياتي	تاك	٧٢،٦٧
٧٥	فقلت : هذا سيفي القاطع	مصر مصر	تاك	١٨،٧٣
٧٦	ضعيه خلف الباب مئراسا !	سيفي، سيفي	تاك	١٦،٢١
٧٧	(ما حاجتي للسيف مشهورا			٧٥،٧٠
٧٨	مادمث قد جاورث كافورا)	السيف السيف	تاك	٧٧،٧٥
٧٩	** " عيد بائية حال عدت يا عيد ؟ "	كافور كافور	تاك	٧٨،٤١
٨٠	بما مضى ؟ أم لأرضي فيك تهويد ؟	عيد عيد	تاك	٧٩،٧٩
٨١	" نامت نواظير مصر " عن عساكرها	نواظير عساكر + مصر مصر	تض+تاك	٨١،٨١
٨٢	وحاربت بدلاً منها الأناشيد !			٨١،٢١
٨٣	ناديت : يائيل هل تجري المياه دماً	النيل مياه	تض	٨٣،٨٣
٨٤	لكي تفيض ، ويصحو الأهل أن نودوا ؟	النيل تفيض		٨٣،٨٤
٨٥	عيد بائية حال عدت يا عيد " "	بائية حال عدت يا عيد بائية حال عدت يا عيد	تاك	٧٩-٨٥

من خلال الشبكة السالفة يتبين إن علاقة التكرير قد تحققت في النص (٤١) مرة ، وعلاقة التضام قد تحققت (٣٢) مرة، وهذا يعني أن النسبة المئوية للتكرير في النص هي : ٤٨.٢ % ، والنسبة المئوية للتضام هي : ٣٧.٦ %، ويمكن تمثيل النسبة المئوية المتحققة من خلال المدرج البياني الآتي :



علاقة التكرير ٤٨.٢ %

علاقة التضام ٣٧.٦ %

أما الشبكة الآتية فتوضح أنواع الإحالات المتحققة في النص بواسطة الضمير فقط .

الوصف - إ.ح. ض. قب = إحالة ضميرية قبلية. - إ.ح. ض. بع = إحالة ضميرية بعدية .

- المسافة الفاصلة = تُشير إلى عدد الفواصل، الفاصلة بين العناصر، سواءً أكان على مستوى الجملة الواحدة أم على مستوى الجمل.

ت	السطر الشعري	العنصر المحيل	نوع الإحالة	المسافة الفاصلة
1	** أكره لَوْن الخمرِ في القنينة	أكره ← انا	إ.ح.ض.ق	المتبني/الشاعر، ١
2	لكنني أذمنتُها استشفاءا	لكنني + أذمنتُها ← انا + هي	إ.ح.ض.ق	٢، ١
3	لأنني منذ أتيتُ هذه المدينة	لأنني + أتيتُ ← انا	إ.ح.ض.ق	٣، ١ + ٣، ٣
4	وصرتُ في القصورِ بَبْغاءا	صرتُ ← انا	إ.ح.ض.ق	١، ٤
5	عرفتُ فيها الداءَ	عرفتُ ← انا	إ.ح.ض.ق	١، ٥
6	** أمثلُ ساعةَ الضُحى بينَ يدي كافورَ	أمثلُ ← انا	إ.ح.ض.ق	١، ٦
7	ليطمئن قلبه ، فما يزال طيره المأسورَ	قلبه ← (كافور)	إ.ح.ض.ق	٦، ٧
		طيره ← (كافور)	إ.ح.ض.ق	٦، ٧ + ٧، ٧
8	لا يترك السَّجَن ولا يطير!	يترك + يطير ← (الطير)	إ.ح.ض.ق	٨، ٨
9	أبصرُ تلك الشَّفةَ المثقوبةَ	أبصرُ ← انا	إ.ح.ض.ق	١، ٩
10	ووجهه المسودَّ، والرَّجولة المسلوبةَ	وجهه ← (كافور)	إ.ح.ض.ق	٦، ١٠
11	... أبكي على العروبةَ	أبكي ← انا	إ.ح.ض.ق	١، ١١
12	**يومئُ يستشذني : أنشدَه عن سيفه الشَّجاعِ	(كافور) ← يستشذني (كافور) أنشده ← انا + (كافور)	إ.ح.ض.ق إ.ح.ض.ق	١٢، ٦ ١٢، ٦ + ١٢، ١ ١٢، ٦ + ١، ١٢
١٣	وسيفه في غمده .. يأكله الصَّدأ !	سيفه ← هو (كافور)	إ.ح.ض.ق	٦، ١٣
		يأكله ← هو (السيف)	إ.ح.ض.ق	١٣، ١٣
		غمده ← هو (السيف)	إ.ح.ض.ق	١٣، ١٣
			إ.ح.ض.ق	١٣، ١٣
١٤	وعندما يسقط جفناه الثقيلان وينكفى	جفناه ← هو (كافور)	إ.ح.ض.ق	٦، ١٤ ٦، ١٤

	ينكفي ← (كافر)	إح.ض.ق	
١٥	أسيرُ مُثْقَلُ الخَطِي فِي رَدَّهَاتِ القَصْرِ	أسير ← انا	إح.ض.ق ١٥،١
١٦	أَبْصِرُ أَهْلَ مِصْرَ ..	أبصر ← انا	إح.ض.ق ١٦،١
١٧	يَنْتَظِرُونَهُ .. لِيَرْفَعُوا إِلَيْهِ الْمَظْلَمَاتِ الرَّقَاعَ	يَنْتَظِرُونَهُ ← (اهل مصر)	إح.ض.ق ١٦،١٧
		ليرفعوا ← (اهل مصر)	ب.ض. إح.ض.ق ١٧،١٧+١٦،١٧
		اليه ← (كافور)	٦،١٧
١٨	... جَارِيَتِي مِنْ حَلَبَ ، تَسْأَلْنِي "مَتَى نَعُودُ	جَارِيَتِي ← انا	ب.ض.ق إح.ض.ق ٦،١٨
		تسألني ← انا + (الجارية)	٦،١٨
١٩	قُلْتُ : " الْجُنُودُ يَمْلَأُونَ نَقْطَ الخُدُودِ	قُلْتُ ← انا	إح.ض.ق ١٩،١٩
		يملأون ← (الجنود)	١٩،١٩
٢٠	مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ	بَيْنَنَا ← انا و (الجارية)	إح.ض.ق ١٩،٢٠
٢١	قَالَتْ : سَمِعْتُ مِنْ مِصْرَ ، وَمِنْ رِخَاوَةِ الرُّكُودِ	قَالَتْ ← (الجارية)	إح.ض.ق ١٨،٢١
		سَمِعْتُ ← (الجارية)	إح.ض.ق ١٨،٢١
٢٢	فَقُلْتُ : قَدْ سَمِعْتُ - مِثْلَكَ - الْقِيَامَ وَالْقَعُودَ	فَقُلْتُ ← انا	إح.ض.ق ١٩،٢٢
		سَمِعْتُ ← انا	إح.ض.ق ١٩،٢٢
		مِثْلَكَ ← (الجارية)	إح.ض.ق ١٨،٢٣
٢٣	بَيْنَ يَدَيَّ أَمِيرِهَا الْأَبْلَهَ	أَمِيرِهَا ← (مصر)	إح.ض.ق ٢٣،٢٣
		الأبله ← (كافور)	٦،٢٣
٢٤	لَعَنْتُ كَافُورًا	لَعَنْتُ ← انا	إح.ض.ق ١٩،٢٤
٢٥	وَنَمْتُ مَقْهُورًا ..	نمْتُ ← انا	إح.ض.ق ١٩،٢٥
٢٦	***خَوْلَةٌ" تِلْكَ الْبِدْوِيَّةُ الشَّمْسُوسُ		
٢٧	لَقِيَتْهَا بِالْقَرَبِ مِنْ "أَرْيَحَا"	لَقِيَتْهَا ← انا + (خولة)	إح.ض.ق ٢٦،٢٧
٢٨	سُوَيْعَةً ، ثُمَّ افْتَرَقْنَا دُونَ أَنْ نَبُوحَا	افْتَرَقْنَا ← انا + (خولة)	إح.ض.ق ٢٦،٢٨
		نُبُوحَا ← انا + (خولة)	إح.ض.ق ٢٦،٢٨
٢٩	لَكُنْهَا كُلَّ مَسَاءٍ فِي خَاطِرِي تَجُوسُنْ	لَكُنْهَا ← (خولة)	إح.ض.ق ٢٦،٢٩
		خَاطِرِي ← انا	إح.ض.ق ١٩،٢٩
٣٠	يَفْتَرُّ بِالشَّوْقِ ثَغْرَهَا الْعَبُوسُ	ثَغْرَهَا ← (خولة)	إح.ض.ق ٢٦،٣٠
٣١	أَشَمُّ وَجْهَهَا الصَّبُوحَا	أَشَمُّ ← انا	إح.ض.ق ١٩،٣٠
		وَجْهَهَا ← (خولة)	إح.ض.ق ٢٦،٣٠
٣٢	أَضَمُّ صَدْرَهَا الْجُمُوحَا	أَضَمُّ ← انا	إح.ض.ق ١٩،٣٢

٢٦،٣٢	إح.ض.ق	صدرها ← (خولة)		
١،٣٣	إح.ض.ق	سألت ← انا	**سألت عنها القادمين في القوافل	٣٣
٢٦،٣٣	إح.ض.ق	عنها ← (خولة)		
١،٣٤	إح.ض.ق	اخبروني ← انا	فأخبروني أنها ظلت بسيفها تقتل..	٣٤
٢٦،٣٤	إح.ض.ق	انها ← (خولة)		
٢٦،٣٤	إح.ض.ق	ظلت ← (خولة)		
٢٦،٣٤	إح.ض.ق	بسيفها ← (خولة)		
٢٦،٣٤		قاتل ← (خولة)		
٢٦،٣٥	إح.ض.ق	خبائها ← (خولة)	في الليل تجار الرقيق عن خبائها	٣٥
٣٥،٣٦	إح.ض.ق	اغاروا ← (تجار الرقيق)	حين أغاروا، ثم غادروا شقيقها ذبيحا	٣٦
٣٥،٣٦	إح.ض.ق	غادروا ← (تجار الرقيق)		
٢٦،٣٦	إح.ض.ق	شقيقها ← (خولة)		
			والأب عاجزاً كسيحاً	٣٧
٢٦،٣٨	إح.ض.ق	اختطفوها ← (خولة)	واختطفوها، بينما الجيران يرثون من المنازل	٣٨
٣٨،٣٨	إح.ض.ق	يرثون ← (الجيران)		
٣٨،٣٩	إح.ض.ق	يرتعدون ← (الجيران)	يرتعدون جسداً ورؤحا	٣٩
٣٨،٤٠	إح.ض.ق	لايجروون ← (الجيران)	لا يجروون أن يُغيثوا سيفها الطريحاً!	٤٠
٣٨،٤٠	إح.ض.ق	يغيثوا ← (الجيران)		
٢٦،٤٠	إح.ض.ق	سيفها ← (خولة)		
٦،٤١+١،٤١	إح.ض.ق	سألني ← انا+(كافور)	(ساءلني كافور عن حزني	٤١
١،٤٢	ض.ق.إح.ض.ق	فقلت ← انا	فقلت: إنها تعيش الآن في بيزنطة	٤٢
٢٦،٤٢	إح.ض.ق	انها ← (خولة)		
٢٦،٤٢		تعيش ← (خولة)		
٢٦،٤٣	إح.ض.ق	شريدة ← (خولة)	شريدة كالقطة	٤٣
٢٦،٤٤	إح.ض.ق	تصبح ← (خولة)	تصبح "كافوراء .. كافوراء .."	٤٤

٤٥	فصاح في خادمه أن يشتري جارية رومية	صاح ← (كافور)	إح.ض.ق	٦،٤٥
٤٥،٤٥	خادمه	← (كافور)	ح.ض.ق إح.ض	٤٥،٤٥
٤٥،٤٥	يشتري ← (خادم كافور)			٤٥،٤٥
٤٦	تجلد كي تصيح "وا روماء وا روماء"	تجلد ← (الجارية)	إح.ض.ق	٨١،٤٦
٨١،٤٦	تصيح ← (الجارية)		إح.ض.ق	٨١،٤٦
٤٧	.. لكي يكون (العين بالعين)			
٤٨	والسن بالسن !)			
٤٩	** في الليل؛ في حضرة كافور ، أصابني السأ	أصابني ← انا	إح.ض.ق	١،٤٩
٥٠	في جلستي نمت ... ولم أنم	جلستي ← انا	إح.ض.ق	١،٥٠
١،٥٠	نمت ← انا		إح.ض.ق	١،٥٠
١،٥٠	انم ← انا		إح.ض.ق	١،٥٠
٥١	حلمت لحظة بكأ	حلمت ← انا	ح.ض.ق إح.ض	١،٥١
٥١،٥١	بكأ ← (سيف الدولة)			٥١،٥١
٥٢	وجندك الشجعان يهتفون: سيف الدولة	جندك ← (سيف الدولة)	إح.ض.ق	٥١،٥٢
٥٢،٥٢	يهتفون ← (الجنود)		إح.ض.ق	٥٢،٥٢
٥٣	وانت شمس تختفي في هالة الغبار عند الجول	انت ← (سيف الدولة)	ح.ض.ق إح.ض.ق	٥١،٥٣
٥١،٥٣	تختفي ← (سيف الدولة)			٥١،٥٣
٥٤	ممتطياً جوادك الأشهب، شاهراً حسامك المهلك	ممتطياً ← (سيف الدولة)	إح.ض.ق	٥١،٥٤
٥١،٥٤	جوادك ← (سيف الدولة)		ح.ض.ق إح.ض	٥١،٥٤
٥١،٥٤	حسامك ← (سيف الدولة)			٥١،٥٤
٥٥	تصرخ في وجوه الروم	تصرخ ← (سيف الدولة)	إح.ض.ق	٥١،٥٥
٥٦	بصيحة الحرب، فسقط العيون في الحلقوم			
٥٧	تخوض ، لا تبقي لهم إلى النجاة مسلماً	تخوض ← (سيف الدولة)	ح.ض.ق إح.ض.ق	٥١،٥٧
٥١،٥٧	لا تبقي ← (سيف الدولة)		إح.ض.ق	٥١،٥٧
٥٥،٥٧	لهم ← (جنود الروم)			٥٥،٥٧
٥٨	تهوي، فلا غير الدماء والبكا	تهوي ← (سيف الدولة)	إح.ض.ق	٥١،٥٨
٥٩	ثم تعود باسماً ومنهكا	تعود ← (سيف الدولة)	إح.ض.ق	٥١،٥٩
٥٩، ٥١	باسماً ← (سيف الدولة)		إح.ض.ق	٥٩، ٥١
٥١،٥٩	منهكا ← (سيف الدولة)		إح.ض.ق	٥١،٥٩
٦٠	والصبية الصغار يهتفون في حلب :	يهتفون ← (الصبية)	إح.ض.ق	٦٠،٦٠

٦١	"يامنقذ العرب"			
٦٢	"يامنقذ العرب"			
٦٣	حين تعود.. باسمًا..ومنها	تعود ← (سيف الدولة)	إح.ض.ق	٥١،٦٣
		باسمًا ← (سيف الدولة)	إح.ض.ق	٥١،٦٣
		منها ← (سيف الدولة)	إح.ض.ق	٥١،٦٣
٦٤	حلمت لحظة بكا	حلمت ← انا	إح.ض.ق	١،٦٤
		بك ← (سيف الدولة)	إح.ض.ق	٥١،٤
٦٥	حين غفوت	غفوت انا	إح.ض.ق	١،٦٥
٦٦	لكنني حين صحت:	لكنني ← انا	إح.ض.ق	١،٦٦
		صحت ← انا	إح.ض.ق	١،٦٦
٦٧	وجدت هذا السيد الرخا	وجدت ← انا	إح.ض.ق	١،٦٧
٦٨	تصدّر البهوا	تصدّر ← (كافور)	إح.ض.ق	٦،٦٨
٦٩	يقص في ندمانه عن سيفه الصارم	يقص ← (كافور)	إح.ض.ق	٦،٦٩
		ندمانه ← (كافور)	إح.ض.ق	٦،٦٩
		سيفه ← (كافور)		٦،٦٩
٧٠	وسيفه في غمده يأكله الصدا !	سيفه ← (كافور)	إح.ض.ق	٦،٧٠
		غمده ← (السيف)	إح.ض.ق	١٣،٧٠
		يأكله ← (السيف)		١٣،٧٠
٧١	وعندما يسقط جفناه الثقيلان ، وينكفي ...	جفناه ← (كافور)	إح.ض.ق	٦،٧١
		ينكفي ← (كافور)	إح.ض.ق	٦،٧١
٧٢	يبترسم الخادم ... !			
٧٣	** ... تسألني جاري أن أكثر للبيت حراس	تسألني ← انا	إح.ض.ق	١،٧٣
		أكثر ← انا		١،٧٣
٧٤	فقد طغي اللصوص في مصر ... بلا رادع			
٧٥	فقلت : هذا سيفي القاطع	فقلت ← انا	إح.ض.ق	١،٧٥
٧٦	ضعه خلف الباب مئراسا !	سعيه ← (الجارية)+(السيف)	إح.ض.ق	١٣،٧٦+١٨،٧٦
٧٧	(ما حاجتي للسيف مشهورا	حاجتي ← انا	إح.ض.ق	١،٧٧
٧٨	مادمت قد جاورت كافورا)	دمت ← انا	إح.ض.ق	١،٧٨
		جاورت ← انا	إح.ض.ق	١،٧٨
٧٩	** "عيد باية حال عدت يا عيد ؟"	عدت ← (العيد)	إح.ض.ق	٧٩،٧٩

٨٠	بما مضى؟ أم لأرضي فيك تهويد؟	لأرضي ← انا	إح.ض.ق	١،٨٠
٨١	" نامت نواطير مصر " عن عساكرها	نامت ← (نواطير مصر)	إح.ض.ق	٨١،٨١
٨١،٨١	عساكرها ← (نواطير مصر)	إح.ض.ق	٨١،٨١	
٨٢	وحاربت بدلاً منها الأتاشيد !	حاربت ← (نواطير مصر)	إح.ض.ق	١٨،٨٢
٨٣	ناديت : يائيل هل تجري المياة دماً	ناديت ← انا	إح.ض.ق	١،٨٣
٨٤	لكي تفيض ، ويصحو الأهل إن نودوا ؟	تفيض ← (النيل)	إح.ض.ق	٨٤،٨٤
٨٤،٨٤	نودوا ← (الأهل)	إح.ض.ق	٨٤،٨٤	
٨٥	عيد باية حال عدت يا عيد " "	عدت ← (العيد)	إح.ض.ق	٧٩ - ٨٥

المناقشة:

من خلال عملية الإحصاء لـ علاقات التكرير والتضام والإحالة تبين الآتي :

إن الإحالة بواسطة الضمير ما هي إلا نوع من أنواع التكرير ، ويمكن لنا ملاحظة ذلك من خلال متابعة الجداول السابقة ، و عليه نستطيع إدراج موضوع الإحالة ضمن المستوى المعجمي "الاتساق المعجمي " لأنه يمثل علاقة تكرير .

والسؤال الذي يمكن أن نطرحه على المحلل هو : ما الفائدة المتحققة من هذه العملية ؟ _ عملية الإحصاء وفق شبكة التحليل _ لقد قدم كل من هاليداي ورقية حسن الأجابة عن هذا السؤال ، ولأجل ذلك قدما التوضيح التالي : "إننا إذ نقدم إطاراً لتحليل وترميز notation نص ما ينبغي أن نشدد على واقع كوننا ننظر إلى تحليل نص ما _ من زاوية مثل هذا لإطار _ كوسيلة نحو غاية وليس كغاية في ذاته؛ من المحتمل أن يعني ذلك شيئاً في سياق تدريس الإنشاء ، وشيئاً آخر في سياق التحليل الآلي للنص بالحاسوب، وشيئاً مختلفاً أيضاً في سياق الدراسات الأسلوبية (...) يمكن أن تثار أسئلة مثل : هل يفضل متكلم أو كاتب ما نوعاً من الاتساق على أنواع أخرى؟ هل تظل الروابط الاتساقية ودلالاتها ثابتة أم أنها تتنوع وإذا كانت متنوعة، فهل يرتبط التنوع، بشكل مطرد بعامل أو عوامل أخرى؟ ما العلاقة بين الاتساق ودلالته وبين تقسيم النص المكتوب إلى فقرات؟ هناك عدة أسئلة أساسية يمكن أن تقارب باتخاذ الدراسة المنظمة للاتساق نقطة انطلاق" (١٩).

ثم هل يمكن أن يُعدَّ الاتساق ودلالته مظهراً حاسماً في التمييز بين ما يُعدُّ نصاً وما لا يُعدُّ نصاً؟ وهل تكفي العلاقات الاتساقية ودلالاتها لبيان وإظهار كيف بُني النص؟ سنجد أجابةً لهذين السؤالين عندما ننظر في بعض مشكلات الاتساق ودلالته التي يطرحها نص " من مذكرات المتنبّي " وخاصة فيما يخص الاتساق المعجمي .

ومن خلال مخططي هاليداي ورقية حسن السابقتين يمكن التوصل إلى:

ان فعالية الشبكة التي اصطنعها هالداي ورقية حسن ، لوصف اتساق النص معجماً تكمن _ كما يرى محمد خطابي _ في إبراز المسافة الفاصلة بين العناصر المكررة أو المتضامة والإحالة في النص ، وبالتالي فهي ليست عملية رصد لعلاقات التكرير والتضام والإحالة .

يَصِفُ الخطابي نظرةَ هالداي ورقية للنص، بأنها نظرة خطية متصاعدة من بدايته حتى نهايته .

وبهذا الوصف تظهر لنا خانة المسافة أن علاقة التكرير تربط كلماتٍ في النصِ قد تفصلُ بينها جملاً شعرية عديدة (١٠)، مثل:

- "الليل في الجملة الشعرية ٣٥ و "مساء" في الجملة الشعرية ٢٩ .
- "كافور" في الجملة الشعرية ٢٤ و "كافور" في الجملة الشعرية ٤١ .
- "السأم" في الجملة الشعرية ٢١ و "سئمت" في الجملة الشعرية ٤٩ .
- "نمت" في الجملة الشعرية ٦٦ و "صرحوت" في الجملة الشعرية ٦٥ .
- "سيفه في غمده يأكله الصدا في الجملة الشعرية ٧١ و سيفه في غمده يأكله الصدا في الجملة الشعرية ١٤ .
- "سيد" في الجملة الشعرية ٦٧ و "خادم" في جملة الشعرية ٧٢ .
- "النيل" في الجملة الشعرية ٨٣ و "مياه" في الجملة الشعرية ٨٣ .
- "عيد بأية حال عدت يا عيد في الجملة الشعرية ٨٥ و "عيد بأية حال عدت يا عيد في الجملة الشعرية ٧٩ .

وقد عرض الخطابي جملة ملاحظات ٢٠، على شبكة العلاقات الموضوعية من قبل هالداي ورقية حسن لوصف عناصر الاتساق المعجمي ، هي :

١- إنَّ المعنى المعجمي للكلمة هو المعتمد كوسيلة للنص نيف ، وهذه الوسيلة مغرقة في الحرفية والوضعية .

٢- الوسيلة المتبعة ، تعمل على تحديد معنى الكلمات بقالب ثابت ، لا تتأثر بسياقها النصي .

٣- تعمل هذه الوسيلة على عزل الكلمات عن سياقها ، وتتعامل مع الكلمة بصورة مجردة ، ولا تنظر الى علاقة الكلمة بالكلمات المجاورة .

يتبين من شبكة الإحالات في نص "من مذكرات المتنبي" والشبكة السالفة الآتي :

١- إنَّ علاقة الإحالة بواسطة الضمير تحققت في النص (١٤٢) مرة، (١٤١) مرة ، إحالة داخلية نصية، ومرة واحدة خارجية مقامية .

٢- إنَّ عمليةَ الربط الإحالي المتحققة في النص قد ساهمت في تحقيق التسلسل أو التتابع الخطي للجمل على المستوى التركيبي، كما ساهمت في تأكيد الترابط المضموني بين دِلالاتِ القضايا في الأبنية الكبرى على المستوى الدلالي والاتساق المعجمي .

٣- ساهمت الإحالة في عملية اتساق النص ، إذ عملت على ربط أجزاء بعضها ببعض . نستنتج من ذلك أنَّ نص " من مذكرات المتنبي هو : نصٌ متماسكٌ ، من خلال ترابط أجزاء بعضها فكان ربط الأجزاء فيه لا يخضع لقيود نحوية ، لكنها تخضع لقيود دلالية ، فكانت الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال اليه متطابقة .

الخاتمة

لقد برهنت الشبكات السابقة المخصصة لوصف الوسائل التي اعتمدها نص "من مذكرات المتنبي " في اتساقه المعجمي ودلالته على أنَّ النصَّ شديدُ الاتساق المعجمي الأمر الذي قادنا إلى استخلاص النتائج الآتية:

١ - إن علاقة التكرار تحققت في النص (٤١) مرة ، وعلاقة التضام قد تحققت (٣٢) مرة، وهذا يعني أن النسبة المئوية للتكرير في النص هي : ٤٨.٢ % ، والنسبة المئوية للتضام هي : ٣٧.٦ % .

وقد تنوعت علاقات التكرير في النص ، فتوزعت بين تكرير الأسم والفعل والحرف والجملة وشبه الجملة، إذ استخدم الشاعر جميع أنواع التكرير ولو بنسب متفاوتة بين أنواعه . وينطبق الأمر نفسه على علاقات التضام المتحققة في النص .

٢- المسافة الفاصلة بين العناصر، سواء اكان على مستوى الجملة الواحدة ام على الجمل، في علاقات التكرير والتضام او في علاقات الإحالة ، قد تنوعت بين المسافات القصيرة والمتوسطة والطويلة .

٣- إنَّ علاقة الإحالة بواسطة الضمير تحققت في النص (١٤٢) مرة، (١٤١) مرة ، إحالة داخلية نصية، ومرة واحدة خارجية مقامية، وهذا دليل على أنَّ الأحالة بواسطة الضمير حققت نسبة ١٦٥.٨ % من مساحة النص.

وهي نسبة كبيرة جداً في النص ، إذ إنَّ عملية الاحصاء شملت الإحالة بواسطة الضمير فقط ، ولم تشمل أنواع الإحالة الأخرى، فهذه النسبة المتحققة تدل على أنَّ عملية الربط المعجمي وتناسقه داخل نص " من مذكرات المتنبي في مصر " جاءت على درجة عالية من التناسق المعجمي .

لقد ساهمت تلك الإحالات في عملية الربط بين عناصر الجملة الواحدة وبين المقاطع الأمر الذي أدى الى تناسق النص على المستوى المعجمي ودلالته .

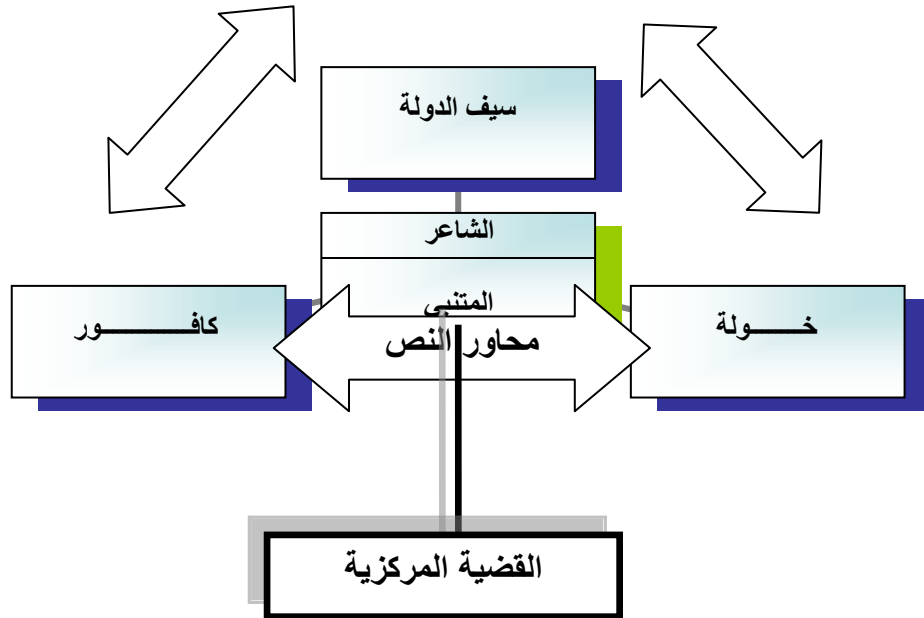
٤- تمت الإحالة بضمير المتكلم "انا" العائد على ذات الشاعر / المتنبي (٤٧) اي بنسبة ٣٣ % ، ثم حقق الضميرُ العائد على "كافور" و"خولة" العدد نفسه من الإحالات حيث تكرر كلاهما (٢٠)

مرة، أي بنسبة ١٤ %، ثم جاء الضمير العائد لسيف الدولة" بعدهما من حيث عدد الإحالة فقد حقق (١٩) مرة أي بنسبة ١٣.٣٨ %

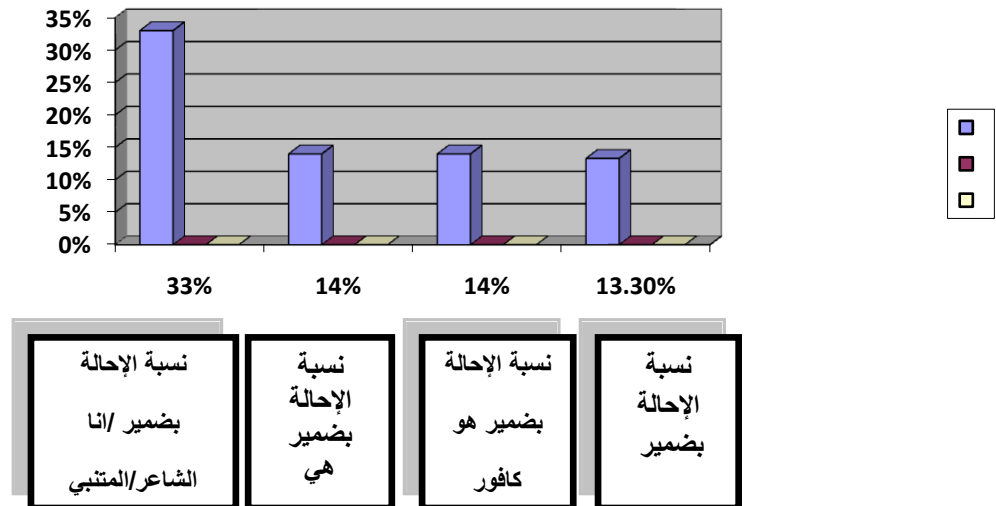
٥- إنَّ اطولَ مسافةٍ في الإحالة تحققت في النص ، هي الإحالة إلى الشاعر / المتنبي ، وهي : (٨٣_١) ، وكذلك أقصر مسافة إحالة ، وهي (١-١) .

ونخلص من هذا أنَّ الشاعر شغلَ مجمل المساحة النصية ، فكان حاضراً في أغلب المشاهد منذ البداية حتى النهاية .

ومن خلال النسب المتحققة في علاقات الإحالة يمكن أن نستنتج ، المحاور الرئيسة والقضية المركزية للقصيدة موضحةً بالمخطط الآتي :



والمدرج البياني يوضح النسب المئوية المتحققة في النص :





Conclusion:

Previous networks have demonstrated allocated to describe the methods adopted by the text " of Mutanabi notes " in the lexical consistency and significance that the text severe lexical consistency which has led us to draw the following conclusions :

1 - The relationship Altkirrthakguet in the text (41) times, relationship التضام may have been achieved (32) times , and this means that the percentage of refining in the text are: 48.2 % , and the percentage of تضام are: 37.6 %.

Relations have varied in refining text , Vetozaat between noun and verb refining and Crafts , wholesale and sub - wholesale , as the poet used all types of refining albeit in varying proportions between the two types .

The same applies to on التضام relations achieved in the text .

2 - the distance between the elements , whether at the level of a single sentence or sentences , in of refining and التضام relations or in the referral relationships , has varied between short-and medium - distance and long .

3 - The Alaqhalahh the by conscience achieved in the text (142) time, (141) time, text internal assignment , and once Outdoor Mqamih , and this is proof that the assignment by conscience achieved 165.8 % of the text area .

It is a very large proportion of the text , as the process statistics included referral by conscience only , and did not include the kinds of referral other , this ratio achieved indicate that the binding process lexical and تتناسقه within the text " of notes Mutanabi in Egypt," came a high degree of consistency lexical .

Those referrals have contributed in the process of linking elements per Aubin sentence which sections

Led to the consistency of the text at the lexical level and significance.

4 - assignment conscientiously speaker " I " Return on poet / Mutanabi) the 47 (or 33 % , then conscience achieved a return on the " camphor " and " Khawla " the same number of referrals as both repeats (20) times , an increase of 14 % , and then came the conscience to return the sword of state " beyond the terms of reference have achieved (19) visits an increase of 13.38 % .

5 - The longest distance in the referral made in the text, is a reference to the poet / Mutanabi , namely: (1_83) , as well as the shortest distance referral, namely , (1-1).

We conclude from this that the poet fill the entire text area , was present in most of the scenes from the beginning until the end

الأحالات :

1- Halliday (M.A.K.) and Ruqaya Hassan;- Cohesion in English; Long man; 1st pub; New York; 1976. p ٢١-٢٣٧، كذلك محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص ٢٣٧-٢٣٨

2 - المصدر نفسه، ص ٢٣٧-٢٣٨

3 - جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨، ص ٧٩

4- Halliday (M.A.K.) and Ruqaya ، ص ٢٣٧ . p ٦٠ محمد خطابي ، لسانيات النص ،

Hassan

5 - جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، ص ٧٩ .

6 - سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة ، مكتبة الأدب ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٤ .

- 7 - أحمد عفيفي نحو النص ، مكتبة زهراء الشرق ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١١٧
- 8- سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة، ص ١٠٤
- 9 - أحمد عفيفي ، نحو النص ص ٤٤ .
- 10- السجدة ، الآيات ٩-٤
- 11 يوسف الشاروني ، مختارات ، رياض الريس للنشر ، لندن ، قبرص ، ١٩٩٢ ، ص ٣٥٥ .
- 12 -البقرة، ١٣
- 13 -جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص ٨٠
- 14 -المؤمنون: ١-٤
- 15 - مصطفى قطب ، دراسة لغوية لصور التماسك النصي ، ص ١٧٣ .
- 16- Halliday (M.A.K.) and Ruqaya ، p p٧٢٣٨ . محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص ٢٣٨ .
- Hassan
- 17 - جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص ١٠٧ .
- 18 - جميل عبد الحميد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص ١٠٨ .
- Halliday (M.A.K.) and Ruqaya ، p p٣٣٢٢٢٥ ، محمد خطابي :لسانيات النص، ص ٢٢٥ ، ٣٣٢
- Hassan
- 19 - محمد الخطابي، لسانيات النص ، ٢٤٨ .
- 20 - محمد الخطابي، لسانيات النص

المصادر .

-القرآن الكريم.

- أحمد عفيفي نحو النص ، مكتبة زهراء الشرق ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١
- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨
- سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة ، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٣
- محمد الخطابي ، لسانيات النص ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط٢ ، ٢٠٠٦ .
- مصطفى قطب ، دراسة لغوية لصور التماسك النصي .
- يوسف الشاروني ، مختارات ، رياض الريس للنشر ، لندن ، قبرص ، ٢٠٠٦

المصادر الأجنبية.

- 1- Halliday (M.A.K.) and Ruqaya Hassan;- Cohesion in English; Long man; 1st pub; New York;-York;